

اسم البرنامج: شاهد على العصر

عنوان الحلقة: عبد الغفار شكر.. عصر التنظيمات السياسية بمصر ج4

مقدم الحلقة: أحمد منصور

ضيف الحلقة: عبد الغفار شكر/أمين مساعد لمنظمة الشباب الاشتراكي في مصر

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/11/17

المحاور:

- تنظيم سري وتقارير ترفع إلى عبد الناصر
- أسباب هزيمة ٦٧ وتأثيرها على منظمة الشباب الاشتراكي
- علامات استفهام حول حشد شباب التنظيم الاشتراكي
- دور الطلبة في الحياة السياسية بعد الهزيمة

أحمد منصور: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأهلاً بكم في حلقة جديدة من برنامج شاهد على العصر حيث نواصل الاستماع إلى شهادة الأستاذ عبد الغفار شكر أمين التثقيف في منظمة الشباب الاشتراكي التي كانت في عهد جمال عبد الناصر أستاذ عبد الغفار مرحباً بك.

عبد الغفار شكر: أهلاً وسهلاً.

أحمد منصور: في معلومة في الحلقة الماضية حضرتك قلتها وأنا رجعت إلى أمين التثقيف في التنظيم السري الطليعي أحمد حمروش فقال حول وجود تنظيم طليعي أو فرع للتنظيم الطليعي داخل القوات المسلحة فبقول "كانت السرية التي يتم بها تشكيل التنظيم والأفضلية النسبية الناتجة من اختيار الأفراد دعماً عاملاً مشجعاً على تكوين تنظيم لطليعة الاشتراكيين داخل الجيش، كان المسؤول عن هذا التنظيم الصاغ شمس بدران الذي كان يستمد قوته الهائلة المؤثرة في الجيش وخارجه من عاملين أولاهما الثقة المطلقة غير المحدودة التي منحه إياها كل من جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر، الثانية منصبه كمدير لمكتب القائد العام لشؤون الميزانية والأفراد".

عبد الغفار شكر: شمس بدران هو خريج دفعة ١٩٤٨ وزي ما حضرتك قلت وزي ما أحمد حمروش يقول كان موضع ثقة عبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر، أنا في الحلقات السابقة قلت إنه هو كان يدير تنظيماً خاصاً داخل القوات المسلحة، أحمد حمروش بقى يعتبره طليعة اشتراكيين أو غير طليعة اشتراكيين لكن هو كان تنظيم خاص داخل القوات المسلحة يعمل لتأكيد الولاء للنظام.

أحمد منصور: هو في نقطة مهمة هنا بالنسبة للتنظيم الطليعي كانت كل مجموعة تعتبر تنظيم خاص مستقل يعني التنظيم الطليعي داخل القضاء كان يعتبر تنظيماً مستقلاً كان مسؤولاً عنه أحد القضاة وكان منه مباشرة إلى مسؤول التنظيم الطليعي، التنظيم الطليعي في الجامعات كان نفس القصة موضوع التقسيمات التي جاءت في المحافظات بعد ذلك والتي حضرتك أشرت إليها بقيت بعض المجموعات كما هي..

عبد الغفار شكر: ده صحيح.

أحمد منصور: يعني القضاة ظلوا كما هم حتى وقعت أزمة القضاة في ١٩٦٩ كل شيء بقي كما هو، فهنا موضوع القوات المسلحة أنت قلت إنه حالة خاصة لكن أحمد حمروش قال لا ده كان جزء من طليعة الاشتراكيين داخل الجيش..

عبد الغفار شكر: تنظيم الجيش كانت علاقته مباشرة من خلال شمس بدران بعد عبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر ولم يكن يخضع لشعراوي جمعة، شعراوي جمعة كان هو أمين التنظيم لتلتقي عنده كل الخيوط، تنظيم الجيش حالة خاصة.

تنظيم سري وتقارير ترفع إلى عبد الناصر

أحمد منصور: طليعة الاشتراكيين تعمل سراً في مقرها السري بسرًا الأمير سعيد طسم بالزمالك ثم في مبنى مجلس قيادة الثورة في الجزيرة وتصدر نشرات دورية وتكون لجاناً في المحافظات تصدر تقارير سياسية يومية ترفع إلى جمال عبد الناصر وتعود بتأشيرته في مساء نفس اليوم لترسل إلى الوزراء والمسؤولين بتوقيع طليعة الاشتراكيين يعني رئيس الدولة يدير تنظيم سري ويصدر من خلاله أوامر للوزراء.

عبد الغفار شكر: آه هو قال مبرر دا قال إنه كان يحمي أعضاء هذا التنظيم من الرجعية، وكان يحمي هذا التنظيم من عضوية الانتهازيين ده مبرره للسرية.

أحمد منصور: رغم كل هذا وقعت هزيمة ٦٧.

عبد الغفار شكر: طبعاً، طبعاً.

أحمد منصور: تثقيف وترتيب وتنظيمات سرية وامتيازات وهنا في حاجة خطيرة عملها شعراوي جمعة بأنهم أعطوا رواتب لأعضاء الإتحاد الاشتراكي، كان أمين المحافظة كان يتقاضى راتب نائب وزير فتفشى الفساد أيضاً وأصبح الولاء مباشر لعلي صبري ولم يكن الولاء للدولة أو لعبد الناصر كما كان عبد الناصر يحلم بذلك.

عبد الغفار شكر: في كل التنظيمات السرية الكادر الأساسي السياسية، الكادر الأساسي يتفرغ لنشاط التنظيم، وتفرغه لنشاط التنظيم يجب أن يقابله مرتب يعيش منه هو وأسرته.

أحمد منصور: لكن كان في أيضاً اللي غير متفرغين كانوا يأخذوا ربع راتب ونصف راتب.

عبد الغفار شكر: لا ده ما كنش صحيح.

أحمد منصور: موجود أحمد حمروش قائل عليه بالضبط.

عبد الغفار شكر: لا ده موضوع هو يخصه بقى ومعلوماته لكن الوضع العام أن من يتفرغ للتنظيم يحصل على مقابل تفرغه وبالمناسبة الموجهين السياسيين في منظمة الشباب الاشتراكي وده كان موضع انتقاد عند الدكتور حسام عيسى لما جيه مؤتمر المبعوثين هو يأخذ مرتبه هو منتدب من وظيفته إلى منظمة الشباب فيأخذ مرتبه من وظيفته مرتبه ١٠ جنيه يأخذ ١٠ جنيه بالإضافة لده لأنه سايب أسرته في المدينة اللي هو فيها وجاي يقيم في القاهرة كان يأخذ بدل تفرغ ١٥ جنيه شهرياً، اعتبرها الدكتور حسام عيسى إن دي بداية لتكوين طبقة جديدة.

أحمد منصور: وفعلاً كونت طبقة جديدة.

عبد الغفار شكر: هو عنده حق لأنه كان هناك من يتقاضى مبالغ أكبر من ده.

أحمد منصور: وأحمد حمروش قال كده قال كونت طبقة جديدة من خلال هذا الوضع وهذه الأموال.

عبد الغفار شكر: وعنوان الطبقة الجديدة كان قيادات القطاع العام اللي هم أداروا المصانع المملوكة للدولة وحصلوا من خلالها على منافع واستطاعوا إنهم يكونوا

شركات خاصة بأسماء زوجاتهم أو أولادهم أو كده، ده موضوع ثاني.

أحمد منصور: وأصبحت هذه التنظيمات سواء السرية أو المعلنة مصدراً للتربح والثراء والفساد.

عبد الغفار شكر: إحنا يا أستاذ أحمد من أول حلقة لغاية دي الوقت نسلم بأن النظام السلطوي لا يحقق رقابة كاملة على كافة النواحي.

أحمد منصور: أنا هنا لا أتكلم على الأنظمة السلطوية في العالم أنا واخذ فترة تاريخية بأحداث تاريخية بحاجة أنت كنت مسؤول فيها بمفردات حصلت بنتائج وقعت فأنا لا أعم هنا فأنا..

عبد الغفار شكر: وأنا لا أعم أنا بتكلم أنه نظام عبد الناصر كان سلطوي أنا بتكلم معك إحنا بدأنا الحلقات أنا وكتاباتي كلها إن كان في نظام سلطوي، النظام السلطوي ده أهدر يعني مسائل هامة فيما تحقق من إنجازات لكن ليست هناك جانب وحيد لهذا النظام أنت حضرتك من أول الحلقات لغاية دي الوقت تركز على إن النظام ده كان استبدادي دكتاتوري فاشل ضيّع الشعب المصري وحقوقه.

أحمد منصور: أنا بتكلم على نتائج أنا بتكلم على نتائج على نتائج وعلى معطيات.

عبد الغفار شكر: أنا سأكمل هذا النظام الطابع السلطوي اللي فيه كان له جوانب سلبية عديدة وخطيرة منها هزيمة يونيو ٦٧ لكن أيضاً هذا النظام نقل الشعب المصري من وضع فيه اقتصاد متخلف وراكد وظلم اجتماعي شديد..

أحمد منصور: إلى ما هو أسوأ منه.

عبد الغفار شكر: لا، إلى ما هو أفضل منه ده بشهادة علماء في الاقتصاد وفي الاجتماع وفي التاريخ..

أحمد منصور: إحنا قدامنا واقع ما لنا دعوة في العلماء إحنا قدامنا واقع الشعب.

عبد الغفار شكر: لا مش دي الوقت واقع الشعب سنة ١٩٧١.

أحمد منصور: يا أستاذ عبد الغفار كل الناس اللي كتبوا عن الفترة الماضية لا يستطيعوا

أن يفصلوا بين ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وبين ١١ فبراير ٢٠١١ كل هذه فترة واحدة جاء فيها عبد الناصر تسلط فيها العسكر على رقاب الناس وأقام نظاماً سلطوياً متتابعاً ظل إلى أن أزاله الشعب في ١١ فبراير ٢٠١١.

عبد الغفار شكر: حضرتك تتكلم عن كل الكتابات لا، المستشار طارق البشري في تقييمه للدستور ٧١ كتب دراسة بالغة الأهمية قال فيها إن أنور السادات جاء في دستور ٧١ وفك نظام عبد الناصر، كان نظام عبد الناصر هو اللي يقول كده طارق البشري وهو أستاذ قانون كبير..

أحمد منصور: طيب وفي ناس يختلفوا معه ما هو هو يقول رأي أصل إحنا الآن..

عبد الغفار شكر: طب أقول بس هو قال إيه..

أحمد منصور: طيب تفضل.

عبد الغفار شكر: قال إن أنور السادات أخذ من نظام عبد الناصر السلطوية والاستبداد وأسقط العدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية وركب النظام ثاني، فبقى هذا النظام في غير صالح الشعب المصري لأنه أسقط العدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية اللي هي عماد تقدم أي بلد.

أحمد منصور: لكن برضه النظام اللي قبله ما كُنش في صالح الشعب المصري لا ده في صالح الشعب المصري في استبداده ولا ده في صالح الشعب المصري بإهماله للعدالة الاجتماعية اللي أتكلم عنها المستشار البشري.

عبد الغفار شكر: العدالة الاجتماعية والنمو الاقتصادي والاستقلال الوطني..

أحمد منصور: لم يحصل عدالة اجتماعية.

عبد الغفار شكر: لا حصل عدالة اجتماعية.

أحمد منصور: بالرشوة والفساد اللي كانوا يأخذوها بتوع الإتحاد الاشتراكي وموظفي القطاع العام وغيرهم؟

عبد الغفار شكر: مجانية التعليم بالتوسع في إنشاء المستشفيات المجانية بأنه وزع الأراضي على الفقراء، الفقراء الفلاحين بأنه فتح فرص عمل جديدة للناس بأنه هو منع

الفصل التعسفي للعمال كل دية آليات..

أسباب هزيمة ٦٧ وتأثيرها على منظمة الشباب الاشتراكي

أحمد منصور: كل ده كان إسقاط على مرحلة محدودة كان له نتائج الرديئة على كل الشعب بعدين، طب خليني أرجع لهزيمة ٦٧ أياً كان الذي يقوم بأي شيء إذا كان مستبدًا وانتزع حرية الناس فكل ما يقوم به هي مكتسبات مادية لا قيمة لها إلى جوار الحرية يجب أن يعيش بها الإنسان واللي الشعب المصري قام يقول: "عيش حرية عدالة اجتماعية" خليني أرجع لهزيمة ٦٧ كل هذه التنظيمات لم تحم عبد الناصر ولم تحم مصر ووقعت هزيمة ٦٧ بشكل مدوي أنت كأمين للتثقيف في منظمة الشباب الاشتراكي إيه أسباب الهزيمة؟

عبد الغفار شكر: الدرس الأساسي المستفاد من الهزيمة إنه لا مجال لاختيار جانب من الديمقراطية على حساب جانب آخر إنك تقول أنا سأعمل ديمقراطية اجتماعية وأهمل الديمقراطية السياسية ده الدرس الأساسي المستفاد إن الديمقراطية..

أحمد منصور: لا أنا في الأسباب وليس في الدروس، أسباب الهزيمة؟

عبد الغفار شكر: أسباب الهزيمة غياب الرقابة الشعبية على القوات المسلحة ونشوء مراكز قوى داخل مؤسسات الدولة كانت تتصرف كما تريد ده كلام معروف ومسجل واعترف به جمال عبد الناصر شخصياً.

أحمد منصور: ثانياً، ثانياً؟

عبد الغفار شكر: ده السبب الرئيسي والأساسي، السبب الرئيسي والأساسي أن القوات المسلحة كانت خارج نطاق الرقابة الشعبية وممثلة في رقابة السلطة التشريعية عليها وعلى أداؤها وبالتالي تخلف مستوى التدريب والتأهيل داخل القوات المسلحة رغم أنها حصلت على أسلحة متقدمة وكان يعني في داخلها قيادة تعطي الفرصة للمحاسب على حساب الكفاءات، ده السبب الرئيسي اللي هو غياب الديمقراطية السياسية اللي أنا أعبر عنها بغياب الرقابة الشعبية على القوات المسلحة.

أحمد منصور: كيف كان وقع الهزيمة عليكم؟

عبد الغفار شكر: وقع الهزيمة على منظمة الشباب الاشتراكي يؤكد إن هذه المنظمة

أعدت مناظليين لديهم قدر عالي من الثقافة السياسية ولديهم خبرة بالعمل الجماعي ولديهم استعداد للتضحية من أجل الوطن، أول اعتراض جماعي منظم على الهزيمة جاء من منظمة الشباب الاشتراكي طول الفترة حتى فبراير ١٩٦٨ كان هناك مناقشات صاخبة داخل المنظمة وتحركات وبدأ عدد من الشباب يخرج وينشئ أحزاب مستقلة سرية في هذا الوقت، في ٢١ فبراير ١٩٦٨ عندما صدرت أحكام..

أحمد منصور: أنا لسه في ١٩٦٧.

عبد الغفار شكر: ما أنا قلت من يونيو ١٩٦٧..

أحمد منصور: لا أنا لسه عندي قصة أنت ذكرتها في صفحة ٩٩ من كتابك منظمة الشباب وهي قصة حشد الشباب يوم ١١ يونيو ١٩٦٧ طبعاً ٩ و ١٠ يونيو خرجت المظاهرات للمطالبة بالتمسك بالرئيس المهزوم الذي جاء بالهزيمة إلى الشعب المصري، وفي ١١ يونيو منظمة الشباب صدر أوامر للشباب بالنزول للشوارع أنت ذكرت القصة دي ممكن تذكرها للمشاهدين؟

عبد الغفار شكر: لا مش للنزول للشوارع..

أحمد منصور: التجمع في أماكن معينة.

عبد الغفار شكر: أولاً ٩ و ١٠ يونيو كانت تعبيراً عن رفض الشعب المصري للقبول بالهزيمة وكانت بتحمل جمال عبد الناصر مسؤولية إنه يواصل قيادة هذا البلد لكي يتم تحرير الأرض المحتلة..

أحمد منصور: ده قراءتك أنت ما فيش شعب في العالم بتمسك بزعيم مهزوم إلا هنا بس.

عبد الغفار شكر: لا هنا ما كنش بتمسك بزعيم مهزوم كان بتمسك بتحرير الأرض المحتلة كان يرفض الهزيمة، دي مفاجأة الشعب المصري اللي هو له إنجازات عديدة في...

أحمد منصور: لا هي مفاجأة الشعب المصري التلقائية والوحيدة كانت في ٢٥ يناير ٢٠١١ المظاهرات دي كلها كانت مظاهرات أنت عارف كويس قوي إن الإتحاد الاشتراكي كان يحشد لها وكانوا الناس كلهم يخرجوا بالفلوس عشان يؤيدوا عبد الناصر.

عبد الغفار شكر: خصوم عبد الناصر أنفسهم نزلوا للشوارع..

أحمد منصور: كانوا في السجون، خصوم عبد الناصر..

عبد الغفار شكر: لا لا مش الإخوان ليس الإخوان..

أحمد منصور: ما كنش الإخوان لوحدهم اللي في السجون، كل معارضي عبد الناصر كانوا في السجون ما فش غير الشيوعيين اللي طلغوا في ١٩٦٤..

عبد الغفار شكر: كل البرجوازية المصرية ناس من الأسر البرجوازية المصرية والمفكرين الرأسماليين واقتصاديين رأسماليين كانوا معارضين لسياسات عبد الناصر شاركوا في هذه الأحداث والكتابات اللي ذكرت ويعني وثقت هذه العملية لأن ده فيه ظلم للشعب المصري الشعب المصري ليس قطيعة، لم يكن قطيعة من الخرفان يسوقوهم إلى المظاهرات دي وإنما الشعب المصري يا أستاذ أحمد بعد نص ساعة من خطاب جمال عبد الناصر كانت شوارع القاهرة كلها ممتلئة بمئات الألوف من البشر..

أحمد منصور: كل ده كان مترتب موضوع زكريا نائب له والإتحاد الاشتراكي أمال الإتحاد الاشتراكي كان يعمل إيه؟ الستة مليون اللي كانوا أعضاء في الإتحاد الاشتراكي كانوا يعملوا إيه؟

عبد الغفار شكر: النظام في هذا الوقت كان قد انهار والشعب المصري هو اللي أعاد ترتيب الوضع مرة أخرى..

أحمد منصور: عموماً الشعب المصري صح خطؤه كله في ٢٥ يناير أنا هنا ٢٠١١..

عبد الغفار شكر: أحكي لك الواقعة.

أحمد منصور: احك لي الواقعة.

عبد الغفار شكر: الساعة ستة مساء هذا اليوم ١١ يونيو..

أحمد منصور: ١١ يونيو ١٩٦٧.

عبد الغفار شكر: أيوه جاء إخطار لمنظمة الشباب الاشتراكي بأن هناك معلومات..

أحمد منصور: منين جاء الإخطار؟

عبد الغفار شكر: الإخطار جاء من الأمانة العامة للإتحاد الاشتراكي.

أحمد منصور: كان الأمين العام.

علامات استفهام حول حشد شباب التنظيم الاشتراكي

عبد الغفار شكر: أيوه اللي هو علي صبري جاء إخطار لأمانة الشباب المركزية إن في معلومات أنّ هناك عملية إنزال عسكري إسرائيلي على القاهرة لتسجل إسرائيل للتاريخ أنها تواجدت في القاهرة ولو لساعة واحدة وأنه ينبغي التصدي لها، فالمنظمة حشدت في خمس مواقع مش في الشوارع حشدت في خمس مواقع اللي هي كانت معسكرات إعداد القادة في حلوان وشبرا والجزيرة والجيزة وشرق القاهرة هذه كانت المواقع الكبرى حشدت خمسين ألف شاب خلال ساعتين اثنين، كان عندها شبكة اتصالات فعالة.

أحمد منصور: عشان يعملوا إيه؟

عبد الغفار شكر: عشان يتصدوا لهذا الإنزال الجوي.

أحمد منصور: بايه؟

عبد الغفار شكر: سأقول لك يا أستاذ أحمد أكمل الحكاية..

أحمد منصور: ما أنا أسأل يعني..

عبد الغفار شكر: أكمل الحكاية، فجاء لنا في خلال ساعتين جاء لنا الناس بالعدد المطلوب وسألوا نحن جايين لي؟ قلنا لهم أن نحن جاء لنا إخطار بأنّ في محاولة للإنزال العسكري للاحتلال الإسرائيلي..

أحمد منصور: كنت حضرتك فين في الوقت هذا؟

عبد الغفار شكر: أنا كنت واخذ مسؤولية معسكر الجزيرة، معسكر شباب الجزيرة مركز شباب الجزيرة..

أحمد منصور: هنا في وسط القاهرة؟

عبد الغفار شكر: هنا في وسط القاهرة كان هو أحد أماكن الحشد وما زلت أذكر هذا اليوم..

أحمد منصور: جاء لك قد إيه تقريباً في المكان؟

عبد الغفار شكر: في المكان جاء ثلاثة آلاف من وسط القاهرة أول ما كان يجيء يسأل: إيه سبب الاستدعاء؟ فنقول لهم أن في معلومات عن محاولة إنزال عسكري إسرائيلي في القاهرة، فقالوا: طيب فين السلاح سنهاجمهم به سنواجههم به؟! فقلنا لهم: لسه مش متوفر معلومات كافية، فبدؤوا يبدوا قدرأ من التذمر، "طيب ما إحنا مش متدربين على السلاح" ..

أحمد منصور: يا سلام عليك.

عبد الغفار شكر: نستخدم السلاح كيف؟

أحمد منصور: يا سلام عليك.

عبد الغفار شكر: وبدأ يبقى في نوع من التذمر.

أحمد منصور: ده أنت كده فيها مائة علامة استفهام حول الاستدعاء، خليني أقول لك بقى على علامات الاستفهام حول الاستدعاء ده إيه؟

عبد الغفار شكر: سأقول لك الحقيقة سأقول لك ..

أحمد منصور: طيب قل لي ..

عبد الغفار شكر: سأقول لك القصة على حقيقتها.

أحمد منصور: قل لي تفضل.

عبد الغفار شكر: أصلاً أنا كاتب للتاريخ مش كاتب ..

أحمد منصور: وأنا جايبك للتاريخ وللناس عشان الناس تعرف ..

عبد الغفار شكر: فالمهم الساعة ثلاثة ..

أحمد منصور: عفواً يعني نسمع شهادتك عشان الناس تعرف.

عبد الغفار شكر: طبعاً الساعة الثلاثة فجراً.

أحمد منصور: فضلوا موجودين الشباب؟

عبد الغفار شكر: فضلوا موجودين يناقشونا فضلوا موجودين يتذمرون ..

أحمد منصور: كان مين معك من المنظمة؟

عبد الغفار شكر: كان معي واحد اسمه نور فهمي، المرحوم نور فهمي كان أمين مساعد، سكرتير مساعد يعني

أحمد منصور: طيب والأربع أماكن الثانية؟

عبد الغفار شكر: كان فيها عبد الأحد جمال الدين، ومفيد شهاب الدين يعني قيادة المنظمة وزعت نفسها على المعسكرات..

أحمد منصور: أنت قلت لي جاء لك ثلاثة آلاف..

عبد الغفار شكر: نعم.

أحمد منصور: وقلت لي حشدتم خمسين ألف يعني سبعة وأربعين ألف..

عبد الغفار شكر: لا في مناطق أخرى وسط البلد هذه وسط زي ما أنت عارف في البنوك وفي المصارف وفي مقرات النقابات المهنية وكده وأماكن ما فيها كثافة سكانية..

أحمد منصور: كثافة سكانية بالعكس بنادي الجزيرة كان فيها كثافة سكانية..

عبد الغفار شكر: لكن في الجزيرة في أعداد كبيرة في شبرا تجمع شبرا كان في أعداد كبيرة..

أحمد منصور: ماشي.

عبد الغفار شكر: تجمع حلوان أعداد كبيرة، المهم أنه الساعة الثلاثة جاء لنا إخطار ثاني يقول..

أحمد منصور: ثلاثة الفجر؟

عبد الغفار شكر: أيوه.

أحمد منصور: فجر ١٢..

عبد الغفار شكر: أيوه اللي هو يعني..

أحمد منصور: ١٢ يونيو..

عبد الغفار شكر: يوم ١١ خلص أنه الخطر زال وأنه يمكن صرف الشباب فأنا جيت كرسى خيزران ووقفت وقلت لهم: جاء لنا دي الوقت إخطار بأنه الخطر زال وأنه بعد كده هم مشيوا غاضبين وكان هذا الحشد هو بداية التسبب في عضوية المنظمة..

أحمد منصور: يعني إيه التسبب هنا؟

عبد الغفار شكر: الناس بدؤوا وقع الهزيمة عليهم تأثير الهزيمة الخطيرة عليهم ودعوتهم بالليل لاجتماع مفاجئ ويُقال لهم إنكم ستواجهون العدوان أو الإنزال العسكري وهم ليس معهم سلاح ومش مدربين على السلاح ضاعف من وطأة المشاعر التي تنتابهم مما حدث في هزيمة يونيو ٦٧ فبدؤوا في الحالة هذه يفقدوا ثقتهم..

أحمد منصور: يعني فاقوا هنا؟

عبد الغفار شكر: مش فاقوا.

أحمد منصور: أدركوا الحقيقة.

عبد الغفار شكر: آه في حقائق على الواقع إن في فرق بين انك أنت تتكلم عن تنظيم للقوات المسلحة على قدر عالي من الكفاءة وهذا لم يحصل، فبدأت واكتشفنا بعدها أنه هذه الليلة كان محمد أبو نار اللي هو السكرتير العسكري للمشير عبد الحكيم عامر..

أحمد منصور: ايوه.

عبد الغفار شكر: يجمع قوات لكي تحاصر بيت جمال عبد الناصر وتجبره على أنه يعلن عودة عبد الحكيم عامر نائباً لرئيس الجمهورية وقائداً عاماً للقوات المسلحة، وأنه الإخطار اللي جاء لنا كان عاوز أن هذا الحشد من الشباب يبقى موجود في مواجهة هذا التحرك العسكري ولما تم السيطرة على محمد أبو نار، محمد أبو نار فعلاً جمع عدد من الدبابات وعدد من الجنود والآليات وبدأ يتحرك فتم السيطرة عليه وتم القبض عليه وتم يعني على أعوانه وتصفية هذه العملية..

أحمد منصور: طيب هو الشباب دول اللي موجودين في الأماكن المختلفة هذه بعيد عن بيت جمال عبد الناصر تجميعهم بهذه الطريقة كان برضه يوقف قدام دبابات محمد أبو نار والقوات اللي حركها معلى جاوبني؟ أصل في علامة استفهام كبيرة لازم أقولها لك دي الوقت..

عبد الغفار شكر: تفضل قل أنا هذه قصتي.

أحمد منصور: طيب.

عبد الغفار شكر: وهذه قصتي رويتها بأمانة كما عرفتھا.

أحمد منصور: طيب الآن بعد مرور هذه المدة هل هناك مبرر لجمع هؤلاء الشباب في الأماكن هذه عشان مواجهة تمرد في القوات المسلحة كانوا يقوده ضابط معه دبابات ومعه جنود ومعه سلاح؟

عبد الغفار شكر: آه كان إجراء احتياطي.

أحمد منصور: لا احتياطي أنت توقف..

عبد الغفار شكر: لا كان في نفس الوقت..

أحمد منصور: طيب كان في بيت جمال عبد الناصر..

عبد الغفار شكر: ما هي كان في إجراء في دي الوقت هذا كانت تجري إجراءات أخرى زي ما كان ونجحت أنها تحاصر..

أحمد منصور: طيب في علامات استفهام خليني أقول لك عليها، حسين الشافعي لما سجلت معه شهادته على العصر قال لي أن ما حدث في ١٩٦٧ كان خيانة وكان جريمة، ولم يحقق في ١٩٦٧ إلى الآن التحقيق الذي يظهر المجرمين الحقيقيين الذين أجمروا في حق هذا الشعب، هل يمكن في بلد في حالة حرب وحالة هزيمة أنك تجمع خلاصة شبابها بدون سلاح في أماكن محددة أنت بعثتها يمكن أن يكون العدو قد يعني عارف أماكنهم بحيث أنك تبني خلاصة شباب مصر عبر أي إنزال لا كان عندك دفاع جوي ولا عندك طيران ولا عندك أي شيء، أنا هذه علامة استفهام للتاريخ تلقى حول هذه الرواية أن تجمع خمسين ألف شاب بهذه الطريقة بهذه الأماكن بحيث أنهم ممكن يضربوا ضربة واحدة ويتم إبادةهم، هذا لا يحمل علامات استفهام حول إمكانية وجود خيانة في الموضوع؟

عبد الغفار شكر: لا لا هذه ترتيبات لمواجهة مخاطر محتملة أنه يتم السيطرة على قيادة البلاد بواسطة جماعة عسكرية يقودها محمد أبو نار بهدف أن قائد القوات المسلحة اللي هزم واللي هو تسبب بكل هذا يعود مرة أخرى للقيادة السياسية للبلاد..

أحمد منصور: أنا عموماً طرحت تساؤلي والشعب يحكم.

عبد الغفار شكر: طبعاً، طبعاً..

أحمد منصور: دي الوقت جمع الشباب في هذه الليلة يوم ١١ ليلة ١٢ يونيو ١٩٦٧ بهذه الطريقة أنت قلت أنه عمل تمرد في النهاية أو غضب لدى الشباب وعمل نوع من التسبب داخل المنظمة..

عبد الغفار شكر: أيوه.

أحمد منصور: هل هذا كان بداية نهاية المنظمة؟

عبد الغفار شكر: هو مش بداية نهاية المنظمة هو المنظمة استمرت لسنة ١٩٧٦..

أحمد منصور: سنة ١٩٧٦ ماشي..

عبد الغفار شكر: لكن عدد من العناصر النشطة بدأت تخرج من عضوية المنظمة وبدأت ترى انه هذا النظام لا يمكن العمل مرة أخرى واتجهت إلى تشكيل أحزاب وتنظيمات سرية مستقلة وهنا..

أحمد منصور: منها في أحزاب سرية عرفتها الشباب دُول شكلوها؟

عبد الغفار شكر: آه في الحزب المصري الشيوعي حزب العمال..

أحمد منصور: كان موجود قبل كده، كل ده كان موجود؟

عبد الغفار شكر: لا لم يكن موجودا قبل كده، كل هذا لم يكن موجودا..

أحمد منصور: غير الحزب الشيوعي المصري حللتموه؟

عبد الغفار شكر: كل هؤلاء كانوا حلوا أنفسهم..

أحمد منصور: آه كانوا حلوا أنفسهم.

عبد الغفار شكر: كله يقول لك..

أحمد منصور: ما هو لما أي حاجة تبقى موجودة وتحل نفسها..

عبد الغفار شكر: لا بس مش القديم اللي عاد أنا بتكلم على الشباب..

أحمد منصور: دُول؟

عبد الغفار شكر: أيوه بتكلم على الشباب أعضاء المنظمة لما تقرأ في منتصف السبعينات أول قضية للأحزاب الشيوعية وأسماء المتهمين فتكتشف أن جزءاً رئيسياً من الكوادر بتاعة هذه التنظيمات سواء التنظيم الناصري المسلح أو تنظيم أنصار الطليعة العربية أو أنصار تنظيم حزب العمال الشيوعي أو تنظيم الحزب الشيوعي المصري دي كلها كانت أحزاب سياسية سرية عمادها الأساسي هو أعضاء منظمة الشباب وده يدل على إن نحن أمام قيادات شبابية ذات فكر ورأي وعندها استعداد لمواصلة النضال..

أحمد منصور: هو يا أستاذ عبد الغفار أهمية شهادتك في هذا الموضوع أن معظم الشباب اللي كانوا في منظمة الشباب الاشتراكي هم الذين ظهروا بعد ذلك في العمل السياسي سواء انتموا إلى حزب السلطة ومشوا في ركاب السلطة أو أصبحوا هم عماد الأحزاب والمنظمات والتجمعات السياسية المعارضة؟

عبد الغفار شكر: هذا صحيح.

أحمد منصور: فبالتالي منظمة الشباب الاشتراكي هذه أهميتها أن كثيراً من اللي فيها هم اللي لعبوا الدور الرئيسي في صناعة مستقبل السياسة لحد سقوط مبارك في ٢٠١١..

عبد الغفار شكر: ما هو عشان كده يا أستاذ أحمد في الدراسة هذه للمنظمة قلت يعني هزيمة يونيو جاءت لكي تخلخل كيان المنظمة ويخرج منها وتحدث ثلاثة نتائج بالغة الأهمية في مستقبل مصر..

أحمد منصور: ما هي؟

عبد الغفار شكر: النتيجة هي الميل المتزايد للعمل الجماهيري المستقل والتنظيم المستقل خارج نطاق منظمات السلطة فتأسست أحزاب سرية لها رؤية مخالفة لسياسات النظام هذا أول وهذا تطور خطير جداً اللي هو ترتب عليه العامل الثاني الجديد وهو خريطة سياسية جديدة في مصر، انتهى عصر التنظيم الواحد وبدأت يبقى في خريطة سياسية جديدة في مصر فرضت على أنور السادات أنه يأخذ بنظام التعددية الحزبية..

أحمد منصور: تأخر..

عبد الغفار شكر: أيوه هو تأخر لكن كان قد ولدت في الواقع والحقيقة أنه أنور السادات

لما جاء ينشئ التعددية الحزبية من القيادة كان عاوز يحاصر ظاهرة التعددية الحزبية السرية اللي هي ليست تحت السيطرة، العامل الثالث..

أحمد منصور: نعم.

عبد الغفار شكر: يعني بخريطة سياسية جديدة والميل للعمل الجماهيري المستقل أنه بقي في نخبة قيادية جديدة بقي في جيل جديد، هذا الجيل اللي هو شباب كانوا طلبة في ثانوي وبقوا طلبة في الجامعة هم اللي بعد كده كانوا أساس مواجهة نظام مبارك من خلال تأسيسهم لحركة كفاية والجمعية الوطنية للتغيير واللجنة الشعبية..

أحمد منصور: هذا بعد كده بعد كده بفترة طويلة..

عبد الغفار شكر: وقبل كده كانوا عماد الأحزاب الشرعية اللي نشأت.

أحمد منصور: هاجي لك لها تم تعيين أحمد كامل وهذا أصبح مدير المخابرات بعد كده، كان يعمل مع سامي شرف في مكتبه، أمين عام للمنظمة بدلاً من حسين كامل بهاء الدين، الآن المنظمة بقي عسكري يضبطها الشباب بيدو أن تمردهم وتمللمهم وعدم قناعتهم بمكان يُدرس لهم أنت كنت المسؤول عن العقول والترتيب والتدريس فما الذي حدث من خلخلة في عقلية الشباب في هذا الوقت؟

عبد الغفار شكر: إحساسهم بالتناقض بين الواقع والكلام اللي أخذوه وإيمانهم بالأفكار التي يستوعبوها من خلال عضويتهم للمنظمة نحن كلناهم عن إن أهمية المجتمع يبقى ديمقراطي عن أهمية البلد تبقى مستقلة عن أهمية أنه يبقى في عدالة اجتماعية في نمو اقتصادي عشان كده لما حضرتك تشوف الوثيقة الطلابية الأساسية للانتفاضة الطلابية في ١٩٧١ اللي عنوانها المهام الملحة للحركة الوطنية الطلابية اللي اشتغلت عليها الحركة الطلابية الوطنية ستجد أنها تعبير عن الأفكار الأساسية اللي أخذوها في المنظمة.

[فاصل إعلاني]

أحمد منصور: عايز أرجع للمنظمة هنا عبد الناصر كان يعتبر المنظمة شأنها شأن الاتحاد الاشتراكي الولاء فيها لعلي صبري وليس لجمال عبد الناصر.

عبد الغفار شكر: هذا صحيح مش جمال عبد الناصر، أنا كاتب في الآخر من أهم

الدروس المستفادة من تجربة المنظمة هي أنه دور محوري للرئيس وصراعات السلطة في قمة السلطة، خلينا هذه نتكلم عنها بعدين، لكن خليني في موضوع أحمد كامل، أحمد كامل جاء كانت المنظمة- وأنا نشرت في الملاحق لم أعرف إذا حضرتك لحقت تقرأ الملاحق ولا لا- نشرت في الملاحق رسالة بعثها أحمد كامل لجمال عبد الناصر في يناير سنة ١٩٦٨ ..

أحمد منصور: نعم.

عبد الغفار شكر: لما هو طلب مقابلته لم يقبله، قال له في الرسالة هذه إيه؟ لم أتمكن حتى الآن من تطهير قيادة المنظمة لأنني اكتشفت أن الشخصيات التي تتولى المواقع الرئيسية في المنظمة هي شخصيات على مستوى عال من الكفاءة والخبرة والقدرة لا يمكن إدارة المنظمة بدونها، هو في أول اجتماع معنا أنا كنت عضو أمين التثقيف..

أحمد منصور: نعم.

عبد الغفار شكر: أول ما جاء أحمد كامل وقعد قال الولاء الوحيد هنا لجمال عبد الناصر..

أحمد منصور: ليس لمصر.

عبد الغفار شكر: بس استننا ثانية واحدة، هو جاء يعمل إيه؟

أحمد منصور: هو ما كان في ولاء لمصر في كل هذا..

عبد الغفار شكر: الرسالة اللي جاء بها الولاء الوحيد لجمال عبد الناصر أنا قلت له لو كنت تقصد أن المنظمة تكونت بولاء لشخص آخر أول ما يجب أن تفعله هو أن يجري التحقيق في هذه المسألة لأنني أنا أدركت اللي هو كان بتردد أن المنظمة ولاؤها لعلي صبري، وهذا غير صحيح المنظمة كانت تتكون لمصر في إطار..

أحمد منصور: مش لمصر بقى لجمال عبد الناصر!

عبد الغفار شكر: ولا لجمال عبد الناصر.

أحمد منصور: ما أنت رديت عليه وقلت جمال عبد الناصر.

عبد الغفار شكر: هو اللي قال مش أنا اللي بقول.

أحمد منصور: أنت اللي قلت له ليس ولاء لأي شخص آخر.

عبد الغفار شكر: لآخرين، جمال عبد الناصر هو القائد الشرعي لمصر.

أحمد منصور: الولاء لا يكون لأفراد، ما فيش شعوب تعطي ولاءها لأفراد، الشعوب تعطي ولاءها لبلدها.

عبد الغفار شكر: يا أستاذ أحمد إحنا ربينا الناس على أفكار، على أفكار الوطنية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

أحمد منصور: والولاء لعبد الناصر.

عبد الغفار شكر: نعم؟

أحمد منصور: والولاء لعبد الناصر.

عبد الغفار شكر: وماله؟

أحمد منصور: لا وماله إزاي؟ ما فيش ولاء لأفراد.

عبد الغفار شكر: لأن جمال عبد الناصر..

أحمد منصور: عبد الناصر غلط شيله.

عبد الغفار شكر: لأنه جمال عبد الناصر كان زعيما سياسيا..

أحمد منصور: ولما يروح جمال عبد الناصر الشعب يبقى ولاؤه لمين؟ يتغير ولاؤه؟

عبد الغفار شكر: يبقى ولاؤه للوطنية والديمقراطية اللي هي المشروع اللي حمله جمال عبد الناصر.

أحمد منصور: تقول للناس تربي الناس على ولائها لبلدها وليس لأفراد، الأفراد زائلون والأفراد خطاءون لكن الولاء للأوطان هو الذي يبقى.

عبد الغفار شكر: هو ده اللي كان يحصل، جمال عبد الناصر كان رمز لمشروع قومي متكامل له جوانب أربعة، كان استمرار للثورة المصرية.

أحمد منصور: هو عمل إيه غير الهزائم وغير السجون وغير المعتقلات؟ إيه الإنجازات

معلش اللي عملها عبد الناصر إلا أشياء محدودة كان غيره ممكن يعمل أكثر منها؟ ده قعد ١٤ سنة شوف الناس اللي قعدوا ١٠ سنين و ٥ سنين في الحكم عملوا إيه في بلادهم.

عبد الغفار شكر: المكتبات مليئة بدراسات لأجانب ومصريين محترمين عمّا حدث من تطور في المجتمع المصري تحت قيادة جمال عبد الناصر.

أحمد منصور: علي صبري كما يقول أحمد حمروش كان يعطي رواتب عالية ساعدت على تفشي الفساد في الجهاز السياسي للدولة، إيه أوجه القلق اللي كانت عند جمال عبد الناصر من منظمة الشباب؟

عبد الغفار شكر: جمال عبد الناصر، لا أنا سأكمل بالنسبة لأحمد كامل، لأنه الرجل ده مظلوم أنت تقول إنه بقى مدير مخابرات وكده، أحمد كامل رجل يتمتع بقدر عالٍ من الثقافة ومش عيبه إنه هو.

أحمد منصور: هو أنا قللت من شأنه؟ أنا لم أقل من شأنه من أول ما تكلمت أنا أسأل.

عبد الغفار شكر: أنا كنت مختلف مع احمد كامل في قيادة المنظمة كان بيننا خلاف.

أحمد منصور: إيه الخلاف بقى؟

عبد الغفار شكر: كان بيننا خلاف إنه هو جاء بهدف تصفية المنظمة وإعادة بنائها على أسس مختلفة.

أحمد منصور: يكون ولاءها لعبد الناصر وليس لعلي صبري.

عبد الغفار شكر: لكن أنا اكتشفت إنه رجل مثقف ورجل ديمقراطي كان يقول رأيه وتختلف معه إلى أقصى حد ينتهي النقاش وتطلع تبقوا صحاب وتبقوا زملاء، فأنا رأيت إنه هو ظلم.

أحمد منصور: ما هي أوجه القلق لدى جمال عبد الناصر من منظمة الشباب الاشتراكي بعد هزيمة ١٩٦٧؟

عبد الغفار شكر: جمال عبد الناصر عبّر عن ده طبعا بعد مظاهرات فبراير ١٩٦٨.

أحمد منصور: لسه ما أجيء لها.

عبد الغفار شكر: لا ١٩٦٨.

أحمد منصور: ما أنا لسه لم أجيء لها.

عبد الغفار شكر: سأقول لك، أصل تعبير قلق عبد الناصر جاء في نوفمبر ١٩٦٨.

دور الطلبة في الحياة السياسية بعد الهزيمة

أحمد منصور: صح، القلق جاء في ٢٧ نوفمبر ١٩٦٨، لكن أنا دي الوقت طالما جيت إلى ١٩٦٧ في حدثين هامين وقعوا في ١٩٦٨ كان شباب المنظمة على رأسهم وكانوا سبب فيها وعملوا بصمة في تاريخ مصر السياسي الحديث لم يركّز عليها كثيرا وهي دور الطلبة في الحياة السياسية في مصر.

عبد الغفار شكر: صحيح.

أحمد منصور: فبراير ١٩٦٨ اندلعت المظاهرات التي قام بها الطلبة في الجامعات واتضح أن على رأس هذه المظاهرات كل القيادات تقريبا من منظمة الشباب الاشتراكي.

عبد الغفار شكر: ده صحيح.

أحمد منصور: وقائمة ضد عبد الناصر.

عبد الغفار شكر: الثلاثة المتهمين الأوائل في قضية فبراير ١٩٦٨ كانوا من المنظمة، أحمد عبد الحميد شرف من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية رشيق رفعت وهو الآن أحد كبار أساتذة الجامعات في كندا ومحمد فريد حسنين رجل الأعمال المعروف وكان طالبا في كلية الهندسة، وبقية الناس كان فيهم لكن دول الثلاثة المتهمين الأوائل، هم تحركوا بدافع وطنيتهم بدافع الفكر اللي عندهم، بدافع حرصهم على إن ولاؤهم الأول والأخير لهذا البلد، هم لم يتربوا على غير كده، يا أستاذ احمد إحنا في المنظمة أول ما أسست كان جزء من ترتيباتها إن لما يجيء ضيف أجنبي يأخذوا أعضاء من المنظمة يقفوا طوابير في مدخل المطار يحييوه، الشباب رفض هذا الإجراء وبعضهم استقال من المنظمة وقال إحنا مش جايين عشان نفق، لأنهم شخصيات عندها فكر وعندها رؤية وقالوا لا وتوقف هذا الأسلوب اللي استخدم في الخمس ست أشهر الأولى من تاريخ المنظمة وقالوا لا إحنا مش جايين على شان نبقا تشريفاتية تجيبونا وترصونا على شان الضيف اللي جاي نقوله جملتين بالصيني ولا نقوله جملتين بالكوري ولا نقوله جملتين بالروسي نحبيه ونرحب

فيه لا.

أحمد منصور: ما هو ده الفرق بين عقلية اللي يحكم وبين عقلية الشباب المصري الناضج.

عبد الغفار شكر: وهو تربى على كده والدور المستقل اللي قام به الشباب بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ هو أكبر دليل على إن العملية اللي تمت دي كانت عملية تكوين قيادات بشكل حقيقي.

أحمد منصور: في مظاهرات ثانية اندلعت في نوفمبر.

عبد الغفار شكر: أنا عاوز بقى أتكلم، في نوفمبر ١٩٦٨ حصلت مظاهرات إسكندرية.

أحمد منصور: نعم.

عبد الغفار شكر: كانت الأول في المنصورة، نقلها خيرت الشاطر ومحمد ناجي أبو المعاطي الطالبين من المنصورة في جامعة الإسكندرية إلى إسكندرية وقامت مظاهرات إسكندرية.

أحمد منصور: كان خيرت الشاطر اللي هو نائب المرشد الحالي كان عضو في منظمة الشباب الاشتراكي.

عبد الغفار شكر: وهو خاله كان موجه سياسي في المنظمة اسمه محمد الصباغ وأنا أعرف خيرت وهو طالب في ثانية ثانوي، راح إسكندرية هو ومحمد ناجي أبو المعاطي كانوا الاثنين طلبة في كلية الهندسة هناك وأعلنوا لزملائهم إنه في مظاهرات في المنصورة واشتعلت مظاهرات إسكندرية وأخذت طابع خطير فدعا جمال عبد الناصر إلى اجتماع طارئ للجنة المركزية، في هذا الاجتماع..

أحمد منصور: اللجنة المركزية لمنظمة الشباب؟

عبد الغفار شكر: للاتحاد الاشتراكي.

أحمد منصور: للاتحاد الاشتراكي، على أساس أنكم؟ ما هو أنت قلت لي في الأول إنه أنتم لا تتبعون للاتحاد الاشتراكي.

عبد الغفار شكر: إحنا لنا لجنة مركزية خاصة بنا.

أحمد منصور: أنا فوجئت إنه في حاجات تتبع منظمة الشباب الاشتراكي تعالج عن طريق الاتحاد الاشتراكي وأمور أخرى تعالج عن طريق التنظيم السري الطليعي.

عبد الغفار شكر: لا، منظمة الشباب الاشتراكي أولاً علي صبري اللي هو كان مسؤول عن بناء التنظيم الطليعي رفض رفضاً باتاً إنه يبقى فيه تنظيم طليعي جوه منظمة الشباب عشان كده أنا قلت لك أنا علاقتي انتهت به لما قالوا.

أحمد منصور: لا، جزء كبير جداً من الشباب كانوا مش جوه المنظمة.

عبد الغفار شكر: راحوا في الأماكن الجغرافية.

أحمد منصور: لكن هم راحوا كانوا أعضاء في التنظيم السري الطليعي.

عبد الغفار شكر: راحوا في الأماكن الجغرافية لكن رفض إنه يبقى فرع تنظيم طليعي في منظمة الشباب.

أحمد منصور: مش فرع هو بلعب هنا وبلعب هنا، بلعب سري وبلعب علني.

عبد الغفار شكر: لا، المهم إنه عندما حدثت مظاهرات ١٩٦٨ في فبراير.

أحمد منصور: نوفمبر، عندي فبراير و عندي نوفمبر عندي مظاهرتين.

عبد الغفار شكر: عندما حدثت مظاهرات فبراير ١٩٦٨ تقرر إخضاع مستويات المنظمة القيادية للمستويات المقابلة للاتحاد الاشتراكي، هي كانت حتى هذه اللحظة تنظيم مستقل قائم بذاته كل علاقته إن أمين الشباب في المستوى يبقى أمين الاتحاد الاشتراكي ولا علاقة للاشتراك به وكانت المنظمة تعابر الاتحاد الاشتراكي.

أحمد منصور: لكن في فبراير ١٩٦٨ تغير الوضع.

عبد الغفار شكر: خضعت المنظمة في كل مستوى للمستوى المماثل من الاتحاد الاشتراكي.

أحمد منصور: يعني أمين التثقيف في الاتحاد الاشتراكي يرأسك.

عبد الغفار شكر: لا مش يرأسني أنا، أمانة الاتحاد الاشتراكي في المحافظة توجه تعليمات وتوجيهات إلى أمانة المنظمة على مستوى المحافظة.

أحمد منصور: لكن أنتم في الأمانة العامة لا.

عبد الغفار شكر: لا في الأمانة العامة لا.

أحمد منصور: ماشي.

عبد الغفار شكر: المهم أخضع مستويات المنظمة إلى قيادة الاتحاد الاشتراكي فهذا أول تطور لتقليص استقلاليتها نتيجة الحركة المستقلة لأعضائها في المجتمع وبداية خروجهم على توجهات النظام وسياساته، مظاهرات نوفمبر ١٩٦٨ أدت إلى أنه جمال عبد الناصر يدعو اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي لمناقشة مظاهرات إسكندرية مش إنه يناقش موضوع.

أحمد منصور: نعم.

عبد الغفار شكر: لكن في هذه المناقشة قال جملتين مهمتين جدا، قال والله المنظمة دي حيرتني أنا ناس يقولوا لي إنها فاشيست اللي هم الماركسيين وصفوا المنظمة بأنها تنظيم فاشي، وناس يقولوا لي أنها حرس أحمر اللي هم.

أحمد منصور: الشيوعيين.

عبد الغفار شكر: ضد الماركسيين يقولوا له إنهم شيوعيين فقال لهم أنا محتار.

أحمد منصور: لا في جملة ثالثة.

عبد الغفار شكر: قال أنا رأيي مشوه عشان كده.

أحمد منصور: والبعض الآخر يقول أنهم يكتبون تقارير عن أهاليهم.

عبد الغفار شكر: أبوة، قال بناء..

أحمد منصور: التقارير دي مهمة، يعني حتى عبد الناصر نفسه وصل له إن المنظمة كلها تقارير جاية وتقارير..

عبد الغفار شكر: كان الكتابة ماشية إنه في تشويه.

أحمد منصور: كله يكتب عن كله في كتابة التقارير.

عبد الغفار شكر: مش كتابة التقارير، تقييم تجربة المنظمة.

أحمد منصور: هو قال هنا إنه هو يقول اليمين يقول عنها حرس أحمر زي الصين، واليسار يقول إنها فاشيست، والبعض الآخر يقول إنهم يكتبون التقارير عن أهاليهم.

عبد الغفار شكر: أيوة، زكريا محي الدين قال كل من لم يشارك في بناء المنظمة هاجمها عند عبد الناصر فصبّ عنده كل اتجاهات الرأي، في النتيجة قال إيه؟ قال أنا رأيي مشوه أنا نظرتي لها مشوهة والحل إن إحنا نطلعها من الجامعة فكانت دي الضربة الثانية اللي أخذتها المنظمة.

أحمد منصور: ودي أكبر ضربة تعرض لها مستقبل مصر.

عبد الغفار شكر: أيوة.

أحمد منصور: لأن صناعة مستقبل مصر في الجامعات وفي الطلبة، حينما تهتمش الطلبة وتخليهم قاعدين يرقصوا ويغنوا ويعملوا أغاني دول بينوا وطن إزاي بعد كده؟

عبد الغفار شكر: لا وأنت الفرصة بعد كده للجماعات الإسلامية إنها تنشأ في فراغ سياسي في الجامعات.

أحمد منصور: دي لم يسمح بها غير السادات بعد كده، إحنا نتكلم الآن عن عبد الناصر، عبد الناصر الآن الشيء الذي بناه السحر الذي عمله انقلب عليه، انقلب السحر على الساحر.

عبد الغفار شكر: ده شهادة للمنظمة إنها كونت كوادر مستقلة.

أحمد منصور: ما أنتم برضه كنتم عمّالين تدوا دروس في حنت والشباب عنده وعي آخر، أنتم كنتم بتدولهم دروس يتمردوا.

عبد الغفار شكر: ده غير صحيح.

أحمد منصور: كنتم بتدولهم دروس يعملوا مظاهرات.

عبد الغفار شكر: لا يا أستاذ أحمد.

أحمد منصور: أنتو صدمتم في المظاهرات.

عبد الغفار شكر: إحنا كنا، أنا سمعت خطاب عبد الناصر، كان مقر المنظمة في الزمالك، خرجت متهيئ لي كان إني أنا أول واحد طلعت لقيت شارع ٢٦ يوليو في الزمالك مليء بالآلاف البشر فلما وصلنا بولاق ما كنش في مكان لقدم.

أحمد منصور: أنت شهدت المظاهرات، شفت المظاهرات؟

عبد الغفار شكر: الشعب المصري خرج، مين اللي يقول إنها كانت مظاهرات مدبرة؟

أحمد منصور: لا الطلبة، أنا لم أقل إنها مدبرة، أنت بتقول على إيه؟ بقول لك عن ١٩٦٨.

عبد الغفار شكر: المظاهرات بتاعت ٩ و ١٠ يناير.

أحمد منصور: لا أنا بتكلم على مظاهرات الطلبة في ١٩٦٨.

عبد الغفار شكر: مظاهرات الطلبة في ١٩٦٨ كشفت عن إنه المنظمة أعضاءها لهم توجهاتهم المستقلة وإنهم مصريين وهنا بقا اللي أنا لم أقله، كاتبه في الكتاب لكن في المناقشة لم نأت بها، يوم ٢٥ فبراير سنة ١٩٦٨ بعد مظاهرة ٢١ يناير والطلبة كتبوا مطالب جمال عبد الناصر عقد اجتماع لمجلس الوزراء واستعرض الثمانية مطالب بتوع الطلبة قال لهم الموضوع مش موضوع محاكمة طيران دي أحكام الطيران دي هامشية، ده هم أربع ثلاث مطالب من الثمانية تطالب بالديمقراطية وثلاث مطالب ثمانية تطالب بمحاسبة كبار المسؤولين وإعادة محاكمة المسؤولين الحقيقيين عن الهزيمة، أحكام الطيران دي حاجة ثانوية.

أحمد منصور: أنت شفت المظاهرات؟ شاركت فيها؟

عبد الغفار شكر: أنا مظاهرة ١٩٦٨.

أحمد منصور: فبراير ولا نوفمبر؟

عبد الغفار شكر: فبراير ١٩٦٨ رحنا جامعة القاهرة، لأن أحمد شرف طلبني في التلفون ليلتها وقال لي أنا طالع بكرة في مظاهرة تطالب بالتغيير، هو كان أمين المنظمة في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية فأنا رحنا، خرجت المظاهرات من جامعة القاهرة، وهي خارجة في الأول لأن قيادات المنظمة اللي يقودوها بتقول غير غير يا جمال، على ما وصلنا كوبري الجامعة كان واحد من الطلبة يقول يسقط يسقط حكم العسكر.

أحمد منصور: سنة ١٩٦٨.

عبد الغفار شكر: فبراير سنة ١٩٦٨.

أحمد منصور: يسقط يسقط حكم العسكر فبراير ١٩٦٨.

عبد الغفار شكر: فوق كوبري جامعة القاهرة، في كوبري الجامعة، لما وصلنا قدام مجلس الشعب الهتاف أنور أنور يا سادات أين قانون الحريات.

أحمد منصور: كان رئيس مجلس الشعب.

عبد الغفار شكر: كان هو رئيس مجلس الشعب، فأنا شفت مظاهرة وهي ماشية وشفت الهتافات وهي تتطور لدرجة إنه أنا حضرنا اجتماع بعد كده برئاسة علي صبري لأنه كان الكل منزعج إزاي قيادات المنظمة هي اللي تدير المظاهرة وكده.

أحمد منصور: وسط النظام الاستبدادي ده يخرجوا الطلبة بهذه الجرأة ويمشوا المسافة الطويلة دي ويوصلوا لمجلس الشعب؟

عبد الغفار شكر: آه لأنه عنده القدر الكافي من الوعي وعنده الاستعداد للتضحية زي بالضبط مفاجأة ٢٥ يناير أن جيلا جديدا من الشباب عنده قدر من الوعي وعنده رغبة في التغيير وعنده استعداد للتضحية من أجل التغيير.

أحمد منصور: لو تطورت مظاهرات فبراير ونوفمبر ١٩٦٨ التي قام بها الطلبة في ذلك الوقت هل كان يمكن أن تحدث نتيجة ٢٥ يناير ٢٠١١؟

عبد الغفار شكر: في الوقت ده لا، لأنه جمال عبد الناصر كان له شعبية نتيجة الإنجازات الاقتصادية والاجتماعية وموقفه من القومية العربية وإسرائيل ومعاداته للاستعمار.

أحمد منصور: في كتابك أشرت لمذكرة رفعت في ١٢ فبراير ١٩٦٨ قبل انفجار المظاهرات بعشرة أيام تقريبا إلى قيادة التنظيم الطليعي، يعني هنا المنظمة عندكم بترفع تقرير لقيادة التنظيم الطليعي.

عبد الغفار شكر: لا كانت لجمال عبد الناصر.

أحمد منصور: أنت كاتبها في كتابك.

عبد الغفار شكر: لجمال عبد الناصر.

أحمد منصور: لا ما كنتش لجمال عبد الناصر، مكتوب إلى قيادة التنظيم الطليعي.

عبد الغفار شكر: حضرتك قل وأنا أفكر.

أحمد منصور: المذكرة هي رفعت لعبد الناصر عن طريق قيادة التنظيم الطليعي.

عبد الغفار شكر: أيوة هي كانت رايحة لجمال عبد الناصر.

أحمد منصور: طيب أنتم ليه واخدين التنظيم الطليعي سكة؟ ما وصلتش لعبد الناصر في الآخر هي لم تصل لعبد الناصر لكن أنتم هنا المفروض منظمة مستقلة.

عبد الغفار شكر: لا مش إحنا، أحمد كامل، إحنا كتبنا المذكرة وقلنا لأحمد كامل المذكرة دي تروح لجمال عبد الناصر.

أحمد منصور: لم يعرف أن يوصلها.

عبد الغفار شكر: نتنبأ فيها إن الطلبة إن الشباب خارج في مظاهرات خارج في مظاهرات، وإن الشباب يرى تناقضا بين الأقوال والأفعال، الملحق مكتوب هنا، هي هنا في الملاحق، رسالة شهادة إننا نبهنا مبكرا إن الشباب يريد تصحيح المسار وإنه هو على وشك الانفجار، ما رحتش الرسالة لم تصل، فأحمد كامل طلب من رئاسة الجمهورية إنه يقابل الرئيس، فالرئيس لم يقابله فبعث له رسالة وأنا ناشر ده كله ملاحق في الكتاب.

أحمد منصور: هو ممكن يفهم من دي إنها بلاغ وليست رسالة.

عبد الغفار شكر: لا شوف، التنظيم السياسي مهمته إنه هو يكشف عن الوقائع القائمة، قيادة المنظمة لم تكن تعرف بالضبط ماذا سيحدث لكن مناقشات، نحن أجرينا مناقشة والمذكرة دي كتبت عقب مناقشة تاريخية جرت في مركز شباب الجزيرة بين أحمد كامل وقيادة المنظمة وبين أعضاء المنظمة من طلبة الجامعات، كان فيها شخصيات مشهورة كان فيها الدكتور أحمد يوسف اللي هو مدير مركز الدراسات العربية دي الوقت وفيها منى ذو الفقار وفيها المرحومة نادية وعدد كبير من الطلبة وقفوا وعبروا عن رأيهم في ضرورة التغيير وكان واضحا من أفكارهم وأقوالهم اللي يطرحوها ومطالبهم أننا بصدد ثورة شبابية.

أحمد منصور: يعني الشعب المصري يطالب بالتغيير من ١٩٦٨ ولم يحدث التغيير الحقيقي إلا في ٢٥ فبراير ٢٠١١.

عبد الغفار شكر: أيوه.

أحمد منصور: ناضل الشعب طول هذه السنوات حتى يحقق ويحصل على حريته.

عبد الغفار شكر: هذا صحيح، مصر شهدت بعد فبراير ١٩٦٨ مجموعة من التحركات، لكن ابتداء من ١٩٧١ شهدت حاجتين متزامنتين: انتفاضة طلابية ممتدة وسلسلة من الإضرابات العمالية، ما كنتش الإضرابات العمالية بترفع مطالب فئوية كانوا مش عاوزين كده، كانوا يتكلموا عن الديمقراطية وعن تحرير الأرض المحتلة ويتكلموا عن اقتصاد الحرب ويتكلموا عن التقشف وإن القادر يدفع أكثر من الفقير على شان إحنا نحرر هذا البلد.

أحمد منصور: في الحلقة القادمة أكمل معك دور الشباب المصري الذي لعبه منذ اندلاع مظاهرات الطلبة في فبراير ونوفمبر ١٩٦٨ إلى إسقاط نظام مبارك في ١١ فبراير ٢٠١١، شكرا جزيلا لك كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم، في الحلقة القادمة إن شاء الله نواصل الاستماع إلى شهادة الأستاذ عبد الغفار شكر أمين التنقيف في منظمة الشباب الاشتراكي التي أسسها جمال عبد الناصر، في الختام أنقل لكم تحيات فريق البرنامج وهذا أحمد منصور يحييكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.